

قصيدة الأحضان العربية

تحضن الأمُّ مع الليل بنيتها
يحضن الطائر في العش صغارَه
يحضن الغائب عند الباب أهلَه
يحضن الفائز في الملعب قوْمَه
يحضن المرء صديقاً، ليعبر
عن أمانيه التي لا تَصْـوَرُ !
غير أنى لم أرى الحضن الذى ينضح بالحقْد ،
ويخفى ألف خنجر!

* * *

نلتقى .. لا نتصافى!
نتداعى .. نتجافى!
أى شئ يزرع الغربة فينا..
قدرا ، نلقاه ، ونصبر؟
أى تاريخ من العدوان،
يمضى سمه النافذ فينا ، ويدمر؟
أى إصرار على الموت بأيدينا..
كأنا : أغلقت فى وجهنا الأرض ،
وما أضحى لنا فى البحر .. معبر؟

* * *

السلامات الكثيرة
والضيافات الوفيرة

والبساط الأحمر الممتد في أرض المطارات الكبيرة
كلها أضحت طريقاً عربياً..
للخيانات الكبيرة!

* * *

شقق الأرض جفافاً عربى
وطوى الأفاق ليل عربى
وانطفأ من كل بيت .. شمعدان عربى
وبحثنا عن وميض النجم ، لم يظهر ..
وأصغينا لمد البحر ، ولم يقبل ..
فأمسينا ولم نظفر بشئ!
أغلقت كل الشبابيك علينا ..
لم نعد نسمع إلا صوت زحف همجى
حينما أيقظنا الفجر وجدناه:
المجراد العربى!

* * *

كيف نحكى للتلاميذ عن (المشرق العظيم)
وعن (الظاهر) ، و (الفتاح) ،
و (المنصور فى بغداد) ، والمجد القديم؟
كيف نحكى عندما يسألنا طفل برءاء:
- ما الذى يجرى على أرض البطولات ،
وهل حقاً خطير ؟
أى أستاذ قدير يتصدى للإجابة ؟
أى أستاذ قدير ؟

* * *

أيها المصادح فى عشق الحمامات الجميله
لم يعد صوتك يشجيني ،
وما عادت تسلينى الخميله!
كلما أبصرت غصنا خلته سيف مهاجم!
كلما غرد عصور توقعت طبول الحرب تدوى ..
كلما شاهدت ورداً يتفتح
قلت : إن الحية الرقطاء قد تظهر أملح!
كلما جئت إلى النهر .. لأشرب
قلت : عل الذئب قد عب من المنبع قبلى

* * *

أيها الزائر فى الليل توقف ،
إنما الليل ستار!
وابتعد عن مدخل الدار قليلاً،
ليس فى الليل مزار !

آه .. لنا تفتح ذراعيك ،
فصدري مفعم بالذكريات!
والذى كان من القلب يغنى..
غاله الحزن ، فمات!